**محاضرات في مادة: مدخل إلى علم الاقتصاد**

**السنة أولى جذع مشترك: العلوم الاجتماعية**

**الأستاذ بوحسون العربي**

**ـــ المحاضرة الأولى ــــ**

**مدخل:**

الاقتصاد كظاهرة إنسانية لازمت الإنسان مند وجوده فوق الأرض، وهذا التلازم مرتبط بكيفية تفاعل الناس مع الطبيعة ومع بعضهم البعض لتلبية الحاجات الأساسية للعيش، وعندما يصعب عليهم تحقيقها تبدأ المشكلة الاقتصادية التي تطاردهم إلى الأبد.

إن قاعدة الاستمرار في الحياة تقتضي توافر المأكل والمشرب والمسكن والحماية، وهذه الحاجات تشترك فيها كل البشرية دون استثناء. يبحث عنها الناس في كل مكان وزمان وإذا ما افتقدوها أمامهم، يلجأون إلى اكتشاف كل الطرق والوسائل للوصول إليها، حيث يجربون، مرة يصيبون ومرة أخرى يخطأون وهكذا تبدأ مغامرة الإنسان في الحياة من أجل تحقيق ما يطمح إليه.

غير أن مشكلته(أي الإنسان) تكمن في ذاته وفي طبيعته البشرية فكلما حقق حاجة من الحاجات إلا وراودته نفسه للمزيد منها أو الرغبة في حاجات أخرى.

سيظل الإنسان طوال حياته متصارعا مع عدم محدودية حاجاته مقابل إمكانياته التي مهما نمت وكثرت فهي في النهاية محدودة ونادرة، هذا ما نعبر عنه في عالم الاقتصاد بالمشكلة الاقتصادية التي تلازمه إلى نهاية حياته فوق الأرض.

إن هذا العالم المحيط بالإنسان المحفوف بالتحديات والكثير من الغموض في المسائل المادية أصبح فضاءا للتساؤلات التي رغب الناس مند القدم في الإجابة عنها أو معرفتها.

إن العديد من التساؤلات تبدو بسيطة ولكنها معقدة، قد يتساءل عن سبب التفاوت بين أسعار الخبز والفواكه، أو التفاوت ما بين أجور العمال، وسر النقود ودوافع الناس إلى السعي إليها وادخارها في حال كثرتها.

يتساءل عن دوافع العلاقات التجارية بين الدول وعن قيمة العملات عند تبادلها، ولماذا تعتمد بعض العملات في السوق الدولية دون غيرها.

كل هذه التساؤلات جعلت الإنسان يبحث تعظيم حاجاته المادية ولكن بأقل التكاليف والجهود، أي تلبية الحاجيات المتعددة بأفضل طريقة ممكنة، وهذا هو عالم الاقتصاد.

وخلال هذا القرن(19) حدث تجمع مختلف العلوم التي تشعبت في ثلاث دوائر عائلية واستقلت عن الفلسفة وهي:

1. العلوم الطبيعية التي تهتم بدراسة العلاقة بين الأشياء والطبيعة وتتضمن الكيمياء والفيزياء وعلوم الطبيعة والبيولوجيا.
2. العلوم الدقيقة المجردة التي تهتم بتفسير العلاقة بين المعطيات المنطقية والتجريدية مثل الرياضيات والإحصاء.
3. العلوم الإنسانية والاجتماعية تهتم بدراسة عدة علاقات، العلاقة بين الإنسان ونفسه وبينه وبين غيره من الناس أو بالمجتمع وعلاقته مع الأشياء المحيطة أي مع الطبيعة.

لقد انقسمت دائرة العلوم الإنسانية والاجتماعية بدورها إلى عدة فروع وكل فرع يختص بالبحث في مجال معين.

-نشاط الإنسان وعلاقته بنفسه يهتم بها علم النفس.

-نشاط الإنسان وعلاقته بالمجموعات البشرية يهتم بها علم الاجتماع.

-نشاط الإنسان وعلاقته بنفسه وبالمجموعات البشرية وبالطبيعة يهتم بدراستها علم الاقتصاد.

إن هذا الاهتمام الواسع والمتعدد الجوانب والعلاقات لدليل على أن علم الاقتصاد هو علم إنساني واجتماعي متكامل. حيث أن دراستنا لهذا العلم تسمح لنا بمعرفة كيف يواجه الإنسان نفسه وغيره والطبيعة المحيطة به من أجل تحقيق حاجياته الضرورية للعيش، وكيف يتصرف أمام الصعوبات التي تعترضه، ومتى يكون تصرفه اقتصاديا ومتى يكون غير اقتصادي، ولماذا، وكل هذا من أجل حل مشكلته الاقتصادية بالطرق والوسائل المتاحة له.

إذن علم الاقتصاد هو علم إنساني اجتماعي محوره الأساسي الإنسان، يهتم بدراسة السلوك المادي للإنسان في تعامله مع نفسه وغيره والطبيعة المادية المحيطة به.

**ــــــــ المحاضرة الثانية ــــــــ**

**مفهوم علم الاقتصـاد** :

-معنى الاقتصاد في اللغة*:*

تدل كلمة اقتصاد في اللغة على معنى القصد وهو التوسط والاعتدال. ويقال قصد الطريق قصدا أي استقام و قصده في الأمر أي توسط لم يفرط ولم يفرط، وفي النفقة لم يسرف ولم يقتر، وقصد في الحكم أي العدالة و عدم الميل لأي ناحية، ويقال أيضا قصد في المشي أي اعتدل فيه. (محمود الخالدي، مفهوم الاقتصاد في الإسلام، مكتبة الرسالة الجديدة، شركة الشهاب، الجزائر،1988،ص23)

وقد تطرق القرآن الكريم إلى هذه المعاني، وخاصة في الآيات الكريمة الآتية:

جاء في قوله تعالى في سورة لقمان الآية19 ﴿*واقصد في مشيك*﴾.

وفي سورة الإسراء الآية29 ﴿ *ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا*﴾.

وكذلك في سورة الفرقان الآية67 ﴿*والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما*﴾. وكل هذه المعاني تدل على الاعتدال والتوازن والتوسط.

-معنى الاقتصاد في الاصطلاح*:*

اشتقت كلمة اقتصاد من لفظ إغريقي قديم oïkonomia استخدمه الفيلسوف اليوناني أرسطو، وهي مشتقة من كلمتين: الأولى إيكوسOIKOS  وتعني المنزل والثانية نوموس NOMOS (الحكم أو القانون) وتعني التدبير أو التسيير. وكانت تشير إلى الطريقة التي تستطيع بها مدبرة المنزل(ربة البيت) استغلال دخلها المحدود بأفضل شكل ممكن، ومعناها العام تدبير أمور البيت. وفي الأصل تعني علم مبادئ تدبير المنزل، ثم أصبحت تعني علم تدبير شؤون مالية الدولة، عندما استعمل مصطلح الاقتصاد السياسي في تلك الفترة من العهد اليوناني علي يد الفيلسوف أرسطو. ثم أستعمل من طرف الكاتب الفرنسي أنطوان دو منكريتيان Antoine de montchretien(1575-1621) من خلال كتابه traité d’économie politique سنة 1615.

-استعمالات كلمة"اقتصاد":

لقد أصبحت كلمة اقتصاد من أكثر الكلمات شيوعا وتداولا بين الناس، وفي الصحافة بأنواعها المختلفة(المسموعة والمرئية والمكتوبة). كما نجد استعمالها يتوزع ما بين المثقف وغير المثقف، ولكنها تفهم لدى الناس على أنها ترتبط بالتقدم العام للبشرية. ويعتبر الإنسان بحاجاته المتنوعة الفاعل الأساسي في تحقيق هذا التقدم، حيث تتنوع حاجاته اليومية وهو يسعى دوما لتطويرها من أجل إشباعها وبخاصة الحاجات الضرورية للعيش كالمأكل والملبس والمسكن. غير أنه لن يلبيها بسهولة، لذا فهو يبدل جهودا فكرية وبدنية مختلفة لبلوغ هذه الحاجات، حيث تعترضه عدة صعوبات وعراقيل قد تحول دون تحقيق ما يرغب فيه، وعندئذ تظهر أمامه **المشكلة الاقتصادية** التي تكمن أساسا في محدودية الموارد والإمكانيات في الزمان والمكان. (فتح الله ولعلو , الاقتصاد السياسي,مدخل للدراسات الاقتصادية , دار النشر المغربية , الدر البيضاء .د/ت.ص12)

1-تكون الوسائل محدودة في المكان لأن الطبيعة لا تجود بكل الخيرات حسب الرغبات، بل يجب على الإنسان أن يعمل ويبذل جهدا كبيرا لبلوغها ومن تم تحويلها حسب ما يريد.

2-تكون الوسائل محدودة في الزمان لأن الطبيعة لا تقدم الخيرات في كل وقت، فالمحاصيل الزراعية نجدها في فصل دون آخر، وحتى يضمن الإنسان الاستهلاك المتواصل للغذاء عليه أن يخترع وسائل وطرق تمكنه من تلبية حاجاته في كل وقت مثل وسائل التخزين والتبريد والتعليب والحفظ...إلخ.

وتختلف الحاجات باختلاف المستوى الاقتصادي للفرد، أو باختلاف المحيط الجغرافي أو الاجتماعي الذي يعيش فيه أو حسب مستواه الثقافي أو سنه(فتح الله ولعلو , الاقتصاد السياسي,مدخل للدراسات الاقتصادية , دار النشر المغربية , الدر البيضاء .د/ت.ص12) وقد ينطبق هذا على الدول أيضا.

ولكن بالرغم من التقدم الذي أحرزته المجتمعات وارتفاع مستواها الاقتصادي ما تزال تواجه مشكلة الندرة، التي تعتبر مشكلة مستمرة ولا يمكن للتقدم أن يزيلها لأن الحاجات تستمر وتتجدد أيضا من وقت لآخر، بل يمكن للتقدم أن يغير من مستوى الندرة فقط، والدليل على ذلك أن بعض المجتمعات تخلصت من مشكل الغذاء لكنها أصبحت تواجه مشاكل أخرى كالتلوث والماء والحاجة إلى الترفيه...إلخ.

**3-مفهوم الندرة وخصائصها:**

تعتبر ظاهرة الندرة المحور الرئيسي الذي يعرف من خلاله علم الاقتصاد، حيث أن مفهوم هذه الكلمة la pénurie , the scarcity واسع ينبغي توضيحه. خاصة إذا حددنا عناصر المشكلة الاقتصادية بعاملين هما الحاجات الإنسانية المتزايدة أمام محدودية الموارد وندرتها. حيث أن ندرة الموارد تكون في السلع والخدمات المنتجة وفي عوامل التي تساعد على الإنتاج.

**خصائص الندرة:**

-تلخص بعض الأبحاث[[1]](#footnote-2)خصائص الندرة فيما يلي:

**-الندرة فكرة نسبية:** هي عدم قدرة المجتمع أو الفرد على إنتاج كل ما يحتاجه أو يرغب فيه، قد لا يستطيع أي مجتمع أن يوفر جميع حاجيات أفراده ولو كان يملك كل القدرات على الإنتاج، لأن الإنتاج المتوفر لا يلبي كل الرغبات لأنها غير متناهية.

**-الندرة ليست الفقر أو الشح:** الندرة لا تتعلق فقط بالسلع القليلة وغير المتوفرة في الأسواق، ولو حدث أن توفرت هل تزول الندرة، طبعا لا لأن الندرة بمفهومها الاقتصادي تعاني منها كل الدول سواء كانت غنية أو فقيرة لأن كلاهما لا يستطيعان توفير كل الحاجيات وتلبية كل الرغبات بالكميات المطلوبة ولهذا يكون الاختلاف في درجة الندرة وليس في وجودها.

فالماء هو ضروري للحياة أكثر من الذهب والفضة ولكنه أقل ندرة منهما، لأنه متوفر لدى الناس بنسبة أكثر من هذه المعادن.

فأي سلعة تتطلب دفع ثمن لقاء الحصول عليها أو توفيرها تعتبر نادرة، حيث يعتبر السعر(الثمن) في الاقتصاد مقياس أساسي للندرة، وقد تأتي المفارقة عندما نشاهد سعر الذهب أعلى من سعر الماء لأنه أكثر ندرة بالرغم من أن الماء هو أكثر ضرورة للحياة.

**-الندرة ظاهرة مستمرة لا يمكن التغلب عليها بشكل مطلق**، هذا ما يميزها عن مفهوم الفقر الذي يحصل بسبب عدة عوامل كالبطالة، العجز عن العمل، انخفاض الدخل، وهذه الأسباب يمكن معالجتها مهما طال أمدها. أما الندرة مهما تطورت الإمكانيات والقدرات الإنتاجية فإن الرغبات البشرية كذلك تنمو وتتجدد من فترة لأخرى وتصبح هذه الإمكانيات عاجزة عن تلبية كل الرغبات اللامحدودة، لعدة أسباب متداخلة فيما بينها.

-فلا يمكن زيادة الموارد الاقتصادية اللازمة لإنتاج السلع والخدمات لأي بلد إلا في حدود معينة، لأن عامل زيادة السكان ومتطلباته من الغذاء والتعليم والترفيه والعمل لا يمكن تلبيتها بسهولة أمام ما هو متاح من رأس المال والموارد الطبيعة واليد العاملة الماهرة التي تنمو بوثيرة بطيئة، وهي أيضا بحاجة إلى تكنولوجيا متطورة من تحسينها. ولهذه الأسباب تقف الندرة كعائق أمام كثير من الأوطان لا تسمح لهم بتلبية الحاجات السكانية سريعة التطور والتغير.

**ــــ المحاضرة الثالثة ــــ**

**-تعريف علم الاقتصاد:**

نتناول في هذا المحور تحليل مفهوم علم الاقتصاد كعلم اجتماعي موضوعه الإنسان، يهدف إلى دراسة النشاط الإنساني في بيئته من أجل إنتاج السلع والخدمات في إطار سلسلة من العمليات الاجتماعية وعلاقات الإنتاج والتبادل والتوزيع.

جل التعريفات تتطرق إلى الحديث عن المشكلة الاقتصادية وعناصرها، وكذلك دراسة السلوك البشري تجاه مجالات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك. بينما كل هذه المفاهيم هي بحاجة إلى توضيح وشرح دقيقين ليتمكن الطالب من استيعاب المضمون العام لعلم الاقتصاد.

اختلف علماء الاقتصاد كثيرا في نظراتهم إلى هذه المشاكل. وقد يعود هذا الاختلاف إلى اختلاف الظروف والبيئات التي عاشوا فيها.

1-تعريف **الاقتصادي الانجليزي آدم سميث** في كتابه"دراسة في أسباب ثروة الأمم-1776"[[2]](#footnote-3) :"علم الاقتصاد هو العلم الذي يدرس كيفية وطرق اغتناء الأمم". أي العلم الذي يختص بدراسة الوسائل والطرق التي تمكن الأمم من الاغتناء والتقدم المادي.

2-تعريف **الاقتصادي الانجليزي ألفراد مارشال** في كتابه مبادئ الاقتصاد عام 1890 الذي يرى أن "علم الاقتصاد هو العلم الذي يبحث في كيفية حصول الإنسان على دخله وكيفية استعماله في شؤونه وحياته العامة".

3- تعريف **الانجليزي ليونيل روبنز**: "يرى أن الاقتصاد هو العلم الذي يهتم بدراسة نشاط الإنسان في سعيه المستمر لإشباع حاجاته المتعددة والمتزايدة باستخدام موارده النادرة والمحدود. أي أنه يركز على الندرة والاختيار، والندرة معناها ندرة السلع والخدمات بالنسبة للطلب عليها، ويرجع سبب ندرة الإنتاج إلى ندرة عوامل الإنتاج أو موارد الإنتاج المتمثلة في العمل ورأس المال والأرض والتنظيم. ويقصد بالاختيار اختيار عوامل الإنتاج بالصورة التي تشبع اكبر قدر ممكن من الحاجات البشرية. بمعنى أن علم الاقتصاد هو العلم الذي يدرس الاستغلال الأفضل والأمثل للموارد الإنتاجية المتوفرة لإشباع أكبر قدر من الحاجات الإنسانية.

4- تعريف **الانجليزي جون ستيوارت ميل**: هو علم تطبيقي يدرس الإنتاج وتوزيعه. أي أنه يركز على جانبي الإنتاج والتوزيع، أي أنه ذهب أبعد من آدم سميث و وسع من نطاق علم الاقتصاد ليشمل الإنتاج والتوزيع معا.

5-تعريف **الاقتصادي الفرنسي.جون بابتيست ساي** يقول: "الاقتصاد هو شرح كيفية تكوين وتوزيع واستهلاك الثروات"[[3]](#footnote-4)

6-تعريف **ريمون بار: اقتصادي فرنسي**، حيث يعرف علم الاقتصاد بذلك العلم الذي يدرس تسيير الموارد النادرة وأشكال تحويل هذه الموارد. ويرى أيضا أن هذا العلم يبين السبل التي يتبعها الأفراد والمجتمعات لمواجهة الحاجيات العديدة التي لا حصر لها باستعمالهم وسائل محدودة.**فتح الله ولعلو،ص25.**

7- تعريف **الاقتصادي الأمريكي** **بول سامويلسون:** هو العلم الذي يقوم بدراسة الكيفية التي يختار بها الأفراد والمجتمع الطريقة التي يستخدمون بها مواردهم الإنتاجية النادرة لإنتاج مختلف السلع على مدى الزمن وكيفية توزيع هذه السلع على الأفراد والجماعات في المجتمع لغرض الاستهلاك consumption الحاضر والمستقبل.

8-تعريف **ابن خلدون(1332-1406) مفهوم"المعاش"** في كتابه المقدمة مند أكثر من خمسة قرون أرجع مفاهيم الربح والنقود ورأس المال والأجر والسعر إلى وجود مصدرها الأصلي والوحيد الذي يتمثل في العمل البشري، والذي يعتبر مصدر أي ثروة، حيث قال:" فلا بد من الأعمال الإنسانية في كل مكسوب ومتمول".[[4]](#footnote-5)

**نستخلص** من التعريفات السابقة أن الاقتصاد هو علم اجتماعي موضوعه الإنسان يهدف إلى دراسة العلاقة بين الحاجات المتعددة والموارد المحدودة، بغرض تحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع الحاجات عن طريق الاستخدام الكفء أو الأمثل للموارد المتاحة مع العمل على إنمائها بأقصى طاقة ممكنة.

**ــــــــ المحاضرة الرابعة ــــــــ**

**-أهداف علم الاقتصاد:**

يوجد هدفان رئيسيان لعلم الاقتصاد :

**-الهدف الأساسي:**

هو علاج المشكلة الاقتصادية و يتم هذا عن طريق تحديد عناصر المشكلة الاقتصادية وتتمثل فيما يلي:

1- تحديد احتياجات أفراد المجتمع من السلع و الخدمات الضرورية لإشباع حاجات جميع أفراد المجتمع و رغباتهم علما بأن هذه الحاجات غير محدودة و دائما تكون طموحة, لكن الذي بتحكم فيها هي الموارد المتاحة و المحدودة في الدولة.

2- تحديد كمية الإنتاج و نوعيته و يقصد بالكمية هنا الطاقة الإنتاجية المطلوب إنتاجها من السلع لإشباع حاجات جميع أفراد المجتمع و رغباتهم أما النوعية فهي مرتبطة بجودة الإنتاج و التي يساعد على بيع كميات كبيرة مقارنة بالسلعة متدنية النوعية و الجودة.

3- تنظيم العملية الإنتاجية و هذا يتطلب .

أ- تحديد الجهة التي تقوم بالعملية الإنتاجية , و المبنية على دراسات السوق من عرض وطلب و ذلك من اجل مستقبل أفضل لتلك السلعة و تسويقها و عدم هدر مصاريف تسويقها .

ب- تحديد أسلوب الإنتاج, بما يكفل استخدام و استغلال عناصر الإنتاج استغلالا أمثل.

4- تحديد كيفية توزيع الإنتاج على أفراد المجتمع بما يكفل عدالة الإنتاج .

5- تحديد معدل النمو الاقتصادي (زيادة الناتج القومي) بما يكفل مواكبة الزيادة المستمرة في عدد السكان بالإضافة الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة فهو متطلب ضروري وأساسي لإشباع حاجات جميع أفراد المجتمع ورغباتهم خاصة إذا كان هناك زيادة مستمرة في عدد السكان.

**-الهدف الثانوي:** يعتبر هذا الهدف الوسيلة لتحقيق علاج المشكلة الاقتصادية كالقضاء على الفقر و الحد من البطالة وتحسين أسلوب الإنتاج و تحسين مستوى المعيشة و تحقيق الرفاهية الاقتصادية لأفراد المجتمع والدول.

**ــــ المحاضرة الخامسة ــــ**

**1-أقسام علم الاقتصاد**

**-الاقتصاد التحليلي:**

يتضمن مجموعة من المبادئ والمفاهيم والنظريات الأساسية في علم الاقتصاد، تسمح بإجراء تحليلات على مختلف الظواهر الاقتصادية والمشكلات باستخدام أدوات تحليل مناسبة لكل ظاهرة أو مشكلة.

**-الاقتصاد الوصفي:**

يعتمد أسلوب الوصف للظواهر والمشكلات، مع عرض وتحليل أسبابها من دون تقديم الحلول.

**-الاقتصاد التطبيقي:**

يستخدم أدوات للتحليل التي تزوده بها النظريات الاقتصادية، وبها يقدم إجابات وحلول للمشكلات والظواهر التي يبرزها الاقتصاد الوصفي.

**2-أنواع الاتجاهات الاقتصادية:**

**-الاقتصاد الموضوعي/ العقلاني:**

يدرس ما هو قائم، أي يهتم بدراسة وتحليل زمني للظاهرة الموجودة فعلا في الواقع المدروس الحاضر وما يمكن أن يحدث في المستقبل، دون الغوص في تحليل الايديولوجيات والمبادئ (الدين والثقافة والسياسة....). أي هو تحليل اقتصادي موضوعي محايد يفسر الحقائق معتمدا في ذلك على البيانات العلمية للوصول إلى نتائج علمية موضوعية، يمكن أن تعمم على جميع الظواهر والمجتمعات دون أخذ بعين الاعتبار خصوصياتها وعقائدها وما تؤمن به في حياتها. مثال على ذلك قوانين العرض والطلب والانتاج والتكاليف والأثمان..إلخ.

**-الاقتصاد القيمي/ المعياري:**

يدرس ما يجب أن يكون عليه الاقتصاد، حيث يأخذ في الحسبان القيم والخصوصيات والمبادئ الفكرية بمعنى الإيديولوجيات التي يؤمن بها الإنسان، ومن ثم يوضح نوع السياسة الاقتصادية التي يجب أن يسير وفقها الفرد والمجتمع. ومن أمثلة ذلك الربا، الزكاة، دعم الأسعار.

**3-أهم فروع علم الاقتصاد: أو أنواع التحليل الاقتصادي(التحليل الاقتصادي الجزئي والكلي)**

يتكون علم الاقتصاد من نظريتين كبيرتين متكاملتين هما:

**أ-نظرية الاقتصاد الجزئي**: micro-économie / microeconomicsتسمى أحيانا نظرية السعر Price Theory هو فرع من الاقتصاد يقوم بتحليل سلوكات الأفراد والمؤسسات في اختياراتهم في مجال الإنتاج والاستهلاك وعلاقاتهم بالأسواق. ويهتم بالوحدات الصغرى كالسعر، الإنتاج والتوزيع والاستهلاك. إن هذا التحليل يقتصر على دراسة وسلوك وقرارات الوحدات الصغرى التي تهدف دوما إلى تعظيم منافعها وأرباحها Maximizing Utility

**ب-نظرية الاقتصاد الكلي**:/ Macroeconomics Macro-économie هو مجال دراسة الاقتصاد في المجالات الكبرى التي تحقق التوازن على المستوى العام للدولة كالدخل القومي National Income، والاستثمار الكلي Aggregate Investment, والاستهلاك الكلي Aggregate consumption, والإنفاق القومي National Expenditures

والتشغيل الكلي Aggregate employment, ،النقود، البنوك، التجارة الدولية، السكان، التنمية، النمو، البطالة والتضخم، وعلاقاتها ببعضها البعض...إلخ.

دلت بعض الدراسات من ناحية وتطور الوقائع الاقتصادية من ناحية أخرى بأن الترابط والتداخل بين النظريتين هو قائم باستمرار حيث أن الاقتصاد الوطني ككل يتأثر بفعاليات كل من وحداته العاملة ويؤثر فيها بآن واحد.[[5]](#footnote-6)

**ـــــ المحاضرة السادسة ــــ**

**1-الاقتصاد فن أم علم:**

**1-1-الاقتصاد فن (أي طريقة عيش شعب معين، أو معرفة معينة في مجال الاقتصاد)**

يكون الاقتصاد فنا عندما يكون مجرد ممارسة وإدراك أو معرفة معينة يستخدمها الأفراد والمجموعات البشرية في علاقاتهم مع الطبيعة والبيئة المحيطة بهم لتحصيل أرزاقهم.

يندرج هذا المعنى في الممارسات التي وجدت عند بعض الشعوب وبالأخص البدائية بمعنى نمط من الحياة، وبهذا فهو يعتبر فنا من الفنون المتعلقة بأساليب العيش تستخدم فيها عدة طرق لكسب ضروريات الحياة كالغذاء والملبس والمسكن، وغير ذلك من العناصر الأساسية. أو هو مجموع الآراء والأفكار والعادات والتكنولوجيات المرتبطة باستغلال البيئة الطبيعية من أجل إشباع حاجة المجتمع.[[6]](#footnote-7)

فكلمة اقتصاد مجموعة بشرية معينة تعني نظامهم أو طريقتهم في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك. وفي هذه الحالة يمكننا اعتبار الاقتصاد فن تسيير المجالين المادي والمعيشي لأفراد والجماعات تبعا لما تفرضه الظروف الطبيعية والاجتماعية والثقافية المحيطة بهم.

**1-2-الاقتصاد علم:**

أما الاقتصاد بصفته معرفة علمية يسمى"علم الاقتصاد"، وأحيانا "الاقتصاد" فقط، وقد سمي أيضا بـ"الاقتصاد السياسي"، ومهما اختلفت التسميات نقول الاقتصاد علم لأن الشروط العلمية متوفرة فيه، وهي الموضوع والمنهج والقوانين المستقرة[[7]](#footnote-8).

بينما ينظر البعض إلى الاقتصاد كعلم لأنه يعرف بمجموع المعارف الموضوعية المتعلقة بالنشاطات المختلفة التي يقوم بها الإنسان من أجل تلبية حاجياته.[[8]](#footnote-9)

**ولكي تصبح هذه المعرفة الاقتصادية علما لابد من توفر ثلاثة شروط معينة:**

**1-من حيث الموضوع**: فهو يهتم بدراسة وتفسير السلوك الإنساني في محاولته لاستخدام الموارد النادرة لإشباع الحاجات المتعددة واللامحدودة، وذلك بأفضل طريقة ممكنة.

**2-من حيث المنهج**: يعتمد علم الاقتصاد كبقية العلوم الاجتماعية الأخرى على الطريقتين الاستنباطية والاستقرائية، فقد استخدم آدم سميت الاستقراء وهي ملاحظة الظاهرة في الواقع الملموس ويحاول استخلاص منها النظرية. أي ينطلق من الجزء(الواقع) ليصل إلى الكل(النظرية). بينما كان ريكاردو منطقي فاستخدم الاستنباط، حيث انطلق من التصور أو الفرض لظاهرة ما ويريد التأكد من حقيقتها في الواقع. أي النزول من الكل إلى الجزء.

وهكذا عندما تتأكد التصورات وتختبر الحقائق في الميدان ويتم استنتاج القوانين ويمكن تعميمها على ظواهر ووقائع أخرى مشابهة تصبح نتائج قابلة للتعميم. ويستخدم الباحث الطريقتين معا للوصول إلى نتائج مجردة.(قوانين)

غالبا ما يلجأ الباحث إلى تحديد المتغيرات عندما يريد دراسة ظاهرة اقتصادية ما ، وهي نوعين:

- **متغيرات داخلية:** وهي مرتبطة مباشرة بالظاهرة(مثال السوق: العرض، الطلب، السعر، المنافسة).

**-متغيرات خارجية أي غير اقتصادية:** يكون لها علاقة بالظاهرة الاقتصادية المدروسة وتكون اجتماعية وثقافية وسياسية ودينية ومناخية...إلخ. (مثال: ارتفاع الأسعار في شهر رمضان، أو خلال موسم الأمطار بسبب صعوبة جني المحصول)

**3-من حيث النتائج: (القوانين)** : عندما يصل الباحث إلى نتائج بأي صيغة كانت يختبرها في الواقع لمعرفة مدى صحتها وإمكانية تعميمها. وإذا تأكد له ذلك تصبح قوانين علمية عالمية تنسب للعلم. مثل النظريات القائمة كنظرية الإنتاج والثمن والتوزيع والرفاهية.

**المراجع**

**- محمد بشير علية , القاموس الاقتصادي , المؤسسة العربية للدراسات و النشر , بيروت ط1. 1985.**

**- دويدار محمد, مبادئ الاقتصاد السياسي, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر,1981.**

**-ماركس كارل, رأس المال-نقد الاقتصاد السياسي,ج1,ترجمة محمد عيساني, مكتبة المعارف,بيروت1982.**

**-جوزيف لاجوجي , المذاهب الاقتصادية , ترجمة ممدوح حقي , منشورات عويدات , بيروت , باريس , ط2 .1984.**

**-فتح الله ولعلو , الاقتصاد السياسي,مدخل للدراسات الاقتصادية , دار النشر المغربية , الدر البيضاء .د/ت.**

**- أحمد هني , كنز , النظرية العامة في الاقتصاد , ترجمة نهاد رضا , موفم للنشر وحدة الرغاية , الجزائر 1991.**

**-عبد العاطي السيد , محمد أحمد بيومي , علم الاجتماع الاقتصادي , دار المعرفة الجامعية .الأسكندرية .**

**-عبد الله محمد عبد المومن, علم الاجتماع الاقتصادي –النشأة و التطور . دار المعرفة الجامعية .الأسكندرية .**

**-حسين عبد الحميد أحمد رشوان .الاقتصاد و المجتمع .المكتب الجامعي الحديث.الأسكندرية 2002.**

**-محمود الخالدي، مفهوم الاقتصاد في الإسلام، مكتبة الرسالة الجديدة، شركة الشهاب، الجزائر،1988.**

1. - الاقتصاد الكلي مبادئ وتطبيقات، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2006، ص26،25. [↑](#footnote-ref-2)
2. - دراسة في أسباب ثروة الأمم-1776 [↑](#footnote-ref-3)
3. - المرجع نفسه، ص58 [↑](#footnote-ref-4)
4. - المقدمة، تاريخ العلامة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979، ص680. [↑](#footnote-ref-5)
5. - أنظر: عمر صخري، مبادئ الاقتصاد الجزئي الوحدوي، ط2/ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص8. [↑](#footnote-ref-6)
6. - محمد رياض، الإنسان، دراسة في النوع والحضارة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1974، ص406. [↑](#footnote-ref-7)
7. - محمود يونس محمد، عبد النعيم محمد مبارك، أساسيات علم الاقتصاد، الدار الجامعية، 1980، ص 18. [↑](#footnote-ref-8)
8. - محمد بشير علية، القاموس الاقتصادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1985، ص292. [↑](#footnote-ref-9)